مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 123) 2024, pp. 358-380

تعدّدُ المعنى الوظيفيّ لبعض حروف الجرّ بين النُحويين القدماء والمتأخّرين

د. محمّد علي عبد الله العنبكي
المديرية العامة لتربية الرصافة الأولى

مستخلص البحث:

في دراسة حروف الجرّ يبرز موضوع حروف الجرِّ واحداً من أهم الموضوعات التي تحتاج إلى البحث والتدبر بوصفها أحد أهم الروابط في الجملة العربية ، ويقترن بها كثير من المعاني التي تتمم معنى الجملة بالتخصيص والتوضيح ؛ إذ الهدف من هذا بيان تعدّد معاني حروف الجرِّ التي أثبتها كثير من النُّحاة قديماً وحديثاً في متون كتبهم ، وبين مَنْ قيّدوا تلك المعاني فجعلوا لكلِّ حرف معنى أصلاً يُرّد إليه ما ظهر مخالفاً له من خلال التأويل ، وبين مَنْ رأوا تعدّد المعاني على الأصل فسَعَوا إلى استقصائها وتحليلها . ولأجل ذلك وقع اختيار عنوان البحث الموسوم بـ(تعدّدُ المعنى الوظيفيّ لبعض حروف الجرِّ بين النَّحويين القدماء والمتأخِّرين) . وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أنْ يتضمن تمهيداً يليه فصلان ثم خاتمة وثبت بالمصادر والمراجع . أمَّا التمهيد فبحث (مفهوم التعدّد والمعنى الوظيفي) ، ودرس المبحث الأوّل (تعدّد معاني حروف الجرِّ بين المانعين والمجيزين) ، وأمَّا المبحث الثاني فقد بحث (التطبيقات على تعدُّد المعاني الوظيفية لحروف الجرِّ) .

الكلمات المفتاحية :التعدّد ، حروف الجرّ ، النَّحويون.

المقدِّمــة:

الحمدُ لله ربِّ العالمين ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على أشرف الخلق أجمعين ، أبي القاسم محمَّدٍ وعلى أهل بيته الطاهرين ، وأصحابه المنتَجَبين . أمَّا بعدُ :

فقد نالت حروف الجرِّ اهتماماً كبيراً من الدارسين قديماً وحديثاً سواءٌ أكانوا نحويين أم غير ذلك ؛ وذلك لما تحمله هذا الأدوات من مكانةٍ واسعةٍ في الدرس النَّحوي ، وتُرجم هذا الاهتمام من خلال التعدّد والتداخل في معانيها الوظيفية التي يكون لها معنى في غيرها يحدده السِّياق ويتوقف عليها فهم النَّص القرآني . وفي دراسة حروف الجرّ يبرز موضوع حروف الجرِّ واحداً من أهم الموضوعات التي تحتاج إلى البحث والتدبر بوصفها أحد أهم الروابط في الجملة العربية ، ويقترن بها كثير من المعاني التي تتمم معنى الجملة بالتخصيص والتوضيح ؛ إذ الهدف من هذا بيان تعدّد معاني حروف الجرِّ التي أثبتها كثير من النُّحاة قديماً وحديثاً في متون كتبهم ، بين مَنْ قيّدوا تلك المعاني فجعلوا لكلِّ حرف معنى أصلاً يُرّد إليه ما ظهر مخالفاً له من خلال التأويل ، وبين مَنْ رأوا تعدّد المعاني على الأصل فسَعَوا إلى استقصائها وتحليلها. ولكثرة حروف الجرِّ وتعدِّد معانيها آثرنا الخوض في دراسة خمسة أحرف وهي (مِنْ، الباء، في، عن، على) اختياراً يحقق الهدف المرجوَ من هذا البحث الموسوم بـ ((**تعدّدُ المعنى الوظيفيّ لبعض حروف الجرِّ بين النَّحويين القدماء والمتأخِّرين**)) ؛ وذلك لكثرة المسائل فيها ذات الأحكام النَّحوية التي طالما أُختلِفَ فيها . وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أنْ يتضمن تمهيداً يليه فصلان ثم خاتمة وثبت بالمصادر والمراجع . أمَّا التمهيد ففيه (**مفهوما التعدّد والمعنى الوظيفي**)، ودرس المبحث الأوّل (**آراء النُّحاة في تعدّد معاني حروف الجرِّ بين المانعين والمجيزين**) وهو على قسمين : الأوَّل : (**المعنى الأصل لحروف الجرِّ والاتّساع فيه**) ، والآخر : (**تعدّد معاني حروف الجرّ بحسب الأصل**) ، وأمَّا المبحث الثاني فقد بحث (**تطبيقات على تعدُّد المعاني الوظيفية لحروف الجرِّ**) *وآخر دعوانا أنِ الحمد لله ربّ العالمين.*

الباحث

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 123) 2024, pp. 358-380

التَّمهيد
مفهوما التعدّد والمعنى الوظيفي

1. **التعدّد لغة واصطلاحاً :**

وردت مادة (عدّ) لغةً في المعجمات بمعانٍ أكثرها تكراراً معنى : (**الإحصاء والكَثرة**) قال ابن منظور (ت711ه) : " العَدُّ : إحْصاء الشيء ، عدَّه يعُدُّه عَدّاً وتعْداداً " [1] . ومنه قوله تعالى : ﴿ **الَّذِي جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ** ﴾ [الهمزة:2] فاختلف المفسرون في معناه : فذهب بعضهم إلى معنى أحصاه [2] ، وذهب آخرون إلى أنَّ المعنى للتكثير ، أي: جعله عدّة لنوائب الدَّهر [3] . أمّا **اصطلاحاً** : فيبدو أنّه " سجل غياباً ملحوظاً عن المعاجم الاصطلاحية ، إذْ لم يُعرَّف فيها " [4] . بيدَ أنَّ الجرجانيّ (ت816ه) عرّفه بقوله : " هو إحصاء شيء على سبيل التفصيل " [5] . وتعريفه أشبه ما يكون بالاصطلاح ، وإنْ أراد به الإحصاء ، وليس الكثرة .

2. **الوظيفة لغةً واصطلاحاً** :

قال ابن فارس (ت395ه) : " الواو والظاء والفاء : كلمة تدلُّ على تقدير شيء ، يقال : وظَّفتُ له ، إذا قدَّرت له كل حين شيئاً من رزقٍ أو طعام ... ووظّفْتُ البعير : إذا قَصَّرْتَ له القيّد ، ويقال : مرَّ يَظِفُهُم ، أي : يتبعهم كأنَّه يحمل وظيفه بإزاء أوظفتهم " [6] .

أمّا **اصطلاحاً** فعرَّفها د. فاضل الساقي : " بأنَّها هي المعنى المحصّل من استخدام الألفاظ ، أو الصورة الكلامية في الجملة المكتوبة أو المنطوقة على المستوى التحليلي أو التركيبي " [7] ؛ لذلك تنقسم الوظائف على قسمين هما الوظائف الصَّرفية : وهي المعاني الصَّرفية المستفادة من الصِّيغ المجرَّدة لمباني التَّقسيم [8] . والوظائف النَّحوية والمقصود بها : المعاني النَّحوية [9] . وعرِّفها د. محمد رزق : " بأنَّها المعنى الذي تكتسبه الكلمة داخل السِّياق ، أي : المعنى الناتج من وضع الكلمة في علاقة مخصوصة مع سائر الكلمات في الجملة " [10] .

المبحث الأوَّل
آراء النُّحاة في تعدُّد معاني حروف الجرِّ
بين المانعين والمجيزين

الأصل في اللغة أنْ يكون للكلمة معنى واحد ، وقد توجد فيها كلمات أو حروف ، وقد تدلّ هذه الحروف على معنى واحد [11] ، ومن تلك حروف الجرِّ ، فإنَّ لكلِّ حرف من حروف الجرّ معاني خاصَّة به ، لكن هناك كثير من الشواهد التي جاءت فيها بعض حروف الجرِّ بمعنى حروف أُخرَ [12] . إذ يرى البصريون [13] أنَّ ليس للحرف غير معنى واحد لا يفارقه ، وقد تنجر معه معانٍ أخرى تؤول إليه . وذهب الكوفيون [14] إلى التنويع في معاني الحرف الواحد .

أولاً : المعنى الأصل لحرف الجرِّ والاتِّساع فيه

تقوم حروف الجرّ بوظيفة رئيسة وهي الربط بين أجزاء الجملة ، وتسمى حروف الإضافة ، ويسميها الكوفيون حروف الصِّفات لأنَّها تقع صفة لما قبلها من النكرات [15] . ونيابة حروف الجرّ بعضها عن بعض ، والاتساع من شجاعة اللغة العربية [16] . وذكر سيبويه (ت180ه) في حديثه عن الحروف الجارّة أنَّ كلّ حرف عنده له معنىً أصلي وقد يتسع فيه ، إذ يقول : " و(باءُ) الجرِّ إنَّما هي للإلزاق والاختلاط ، وذلك قولك : خرجتُ بزيدٍ ، ودخلتُ به ، وضربتُه بالسَّوط ، فما اتَّسع من هذا الكلام فهذا أصله " [17] . فمقولتا (الاتِّساع والتمثيل) تكرَّرتا عند سيبويه وغيره من النَّحويين وأكثره يقع في الظروف وحروف الجرِّ ، حتَّى صار أصلاً عند من جاء بعد سيبويه من النُّحاة [18] ، وهذا يعني أنَّه ليس لحرف الجرِّ إلا معنى واحد أصليّ يؤدّيه على سبيل الحقيقة لا المجاز ، فإنْ أدَّى الحرف معنى

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 123) 2024, pp. 358-380

آخر وجب القول : إنَّه يؤديه إمّا تأدية (مجازية) وإما تأدية (تضمينية) [19] . وأشار البطليوسي (ت521هـ) بقوله : " هذا الباب أجازه قوم من النَّحويين ، أكثرهم الكوفيون ، ومنع منهم قوم ، أكثرهم البصريون " [20] .

وذكره ابن هشام (ت761هـ) بقوله : " مذهب البصريين أنَّ أحرف الجرّ لا ينوب بعضها عن بعض بقياس ، كما أنَّ أحرف الجزم وأحرف النَّصب كذلك ، وما أوهم ذلك فهو عندهم إمّا مؤّول تأويلاً يقبله اللفظ ، وإمّا على تضمين الفعل معنى فعلٍ يتعدّى بذلك الحرف ، وإمّا على شذوذ إنابة كلمة عن أخرى ، وهذا الأخير هو محمل الباب كلّه عند معظم الكوفيين وبعض المتأخرين ، ولا يجعلون ذلك شاذاً ومذهبهم أقلَّ تعسّفاً " [21] . وردَّد هذا القول كلّ من تابع ابن هشام من المتأخرين ناسباً إلى الكوفيين جواز تناوب حروف الجرِّ قياساً ، وإلى البصريين منع ذلك [22] . وقال ابن جنّي (ت392ه) في (باب في استعمال الحروف بعضها مكان بعض) : " هذا باب يتلقاه النَّاس مغسولاً ساذجاً من الصنعة . وما أبعد الصواب عنه وأوقفه دونه " [23] . ويرى محمّد الخضري : " إنَّ ابن جنّي يرفض إطلاق القبول بنيابة حروف الجرِّ بعضها عن بعض ، ويرى أنَّ وضع حرف مكان آخر يرتبط بالدواعي والأغراض التي توجب العدول عن الحرف الأصلي إلى حرف آخر يستطيع الوفاء بالغرض ويفصح عن مقاصد الكلام " [24] . ولعلَّ ما ذهب إليه ابن جني في جواز التناوب بين الحروف على حسب الأحوال الداعية إليه والمسوِّغات له ، فأمَّا في كلِّ موضع وعلى كلّ حال فلا [25] ، فمن حيث – المبدأ – هو مذهب وسط بين هذين المذهبين وهو الراجح ، وإنْ كانت لنا استدراكات عليه وتوجيه آخر للمذهب البصريّ في الوقت نفسه .

ثانياً : تعدُّد معاني حروف الجرِّ بحسب الأصل

وهذا التعدّد في المعنى " إمَّا أنْ يكون وظيفياً أو معجمياً أو تركيباً ، والفرق بينه وبين النقل أنَّ تعدد المعنى لا يلزم معه التّحول من قسم من أقسام الكلم إلى قسم آخر ، كما لا يلزم فيه تغيير الموقع ولا شروط التركيب " [26] . وهذا القول ما نراه من تعدد المعنى الوظيفي لحروف الجرّ وحروف العطف [27] ؛ لذلك أجاز الكوفيون [28] نيابة حروف الجرِّ بعضها عن بعضٍ ، قال المبرِّد : " (كما تدخل الإضافة بعضها على بعض) نحو قوله تعالى : ﴿ **يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ** ﴾ [الرعد:11] أي : بأمر الله يحفظونه من أمره ، وقال تعالى : ﴿ **ولأُصَلِبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ** ﴾ [طه:71] أي : على جذوع النَّخل ، وقال تعالى : ﴿ **أم لَهُمْ سلَّم يَسْتَمِعُونَ فيه** ﴾ [الطور:38] أي : يستمعون عليه " [29] .

وأكثر النُّحاة المتقدِّمين كانوا على مذهب التعدّد فخصصوا لها أبواباً مستقلة في كتبهم ، فابن قتيبة (ت276 هـ) عقد لها باباً سمَّاه (باب دخول بعض الصفات مكان بعض) [30] ، والزَّجاجي (ت340ه) وأنْ لم يضع لها بابًا أو تسمية [31] ، وقال ابن السرَّاج : " واعلم أنَّ العرب تتسع فيها فتقيم بعضها مقام بعض " [32] . ووصف ابن هشام مذهب الكوفيين بأنَّه أقلّ تعسفاً فقال : " وهذا الأخير هو مجمل الباب كلّه عند أكثر الكوفيين وبعض المتأخّرين ولا يجعلون ذلك شاذاً، ومذهبهم أقلّ تعسفاً " [33] .

ويؤيِّد هذا ما ذكره الأستاذ عباس حسن من رأي الكوفيين حيث قال : " المذهب الثاني : أن قَصْر حرف الجرّ على معنى حقيقي واحد ، تعسّفٌ وحكمٌ لا مسوّغ له، فما الحرف إلّا كلمة ، كسائر الكلمات الاسمية والفعلية ، وهذه الكلمات الاسمية والفعلية تؤدي الواحدة منها عدّة معانٍ حقيقة لا مجازية " [34] . ويرى د. هادي عطية مطر أنَّ الكوفيين يرون أنَّ أحرف الجرّ ينوب بعضها عن بعض في إيصال معاني الأفعال إلى مفاعيلها ، مستمدين ذلك من القرآن الكريم والشعر العربي . أمَّا البصريون فيرفضون ما جاء منها على شكله الظاهري ، بل يرفضونه أصلاً ؛ لأنَّهم لا يقولون بنيابة حروف

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 123) 2024, pp. 358-380

الجرِّ ، ولا يرتضونها ، وما جاء منها في أسلوب لا يمكن رفضه ، فهو يرد بوجه من وجوه التأويل إلى الأصل المبني على الكثرة [35] . فذهب [36] إلى أنّ النيابة ليست مذهباً كوفياً بدليل أنّ عددا من شيوخ مدرسة البصرة المتقدمين قالوا بالنيابة ؛ ولهذا رفض [37] الباحث أنْ يكون التضمين مذهباً بصرياً وأنْ تكون النيابة مذهباً كوفياً كما زعم المتأخّرون من النُّحاة وأكدّه المحدثون أيضاً .

ويبدو من هذا كلّه أنَّ تعدّد معاني حرف الجرِّ الواحد ليس خاصاً بالكوفيين ، ولعلّ البصريين سبقوهم في هذا المضمار ، إذْ نلاحظ ذلك عند سيبويه ومن جاء بعده كالمبرِّد [38] والزجّاجي [39] وابن السرّاج [40] ، فسيبويه - وإن لم يتوسع في تعدّد معاني الحرف الواحد حين جعل لكلِّ حرف معنى أصليًا - لم ينكر تعدّد المعنى ، فقد ذكر لبعض الحروف عدّة معانٍ قد تؤول إلى المعنى الأصلي وقد تبتعد عنه [41] . فضلاً عن ذلك هو مذهب نفيس ، يقول عباس حسن : " فلا شك أنَّ المذهب الثاني - يعنى مذهب الكوفيين – نفيس ؛ كما سبق ؛ فمن الأنسب الاكتفاء به ؛ لأنَّه عمل سهل بغير إساءة لغوية ، وبعيدٌ من الالتجاء إلى المجاز ، والتأويل ، ونحوهما من غير داع ؛ فلا غرابة في أن يؤدي الحرف الواحد عدة معانٍ مختلفة وكلّها حقيقي " [42] . ولكثرة وروده عن العرب في الشعر والنثر ، يقول ابن جني : " وجدت في اللغة من هذا الفنّ شيئاً كثيراً لا يكاد يُحاط به ؛ ولعلَّه لو جُمع أكثره لا جميعه لجاء كتاباً ضخماً ؛ وقد عرفت طريقه " [43] . وبناءً على ذلك كلّه فإنَّ التطبيق على نيابة الحروف سَيُبْنى على المنهج الآتي : " النيابة بين الحروف تكون بين المتقاربة في المعنى ، أو المتغايرة فيه ؛ بشرط وجودها في القرآن الكريم ، ثمّ تخريج تلك النيابة على أساسٍ من المعنى أو الحال الداعية إليه . ولا ننسَ اعتماد (الاستعارة أو التضمين) غرضين مهمين من أغراض النيابة بين الحروف " [44] .

المبحث الثاني

تطبيقات على تعدُّد المعاني الوظيفية لحروف الجرِّ

أولاً : تعدُّد المعاني الوظيفية لحرف الجرِّ (مِنْ)

وهو من الحروف التي تتعدّد وظائفه النّحوية وذكر له القدماء ثلاثة معان ، وهي : (الابتداء والتبعيض والتبيين) ، وأنَّ الأصل في هذه الثلاثة الابتداء والبواقي مفرّعة عليها ، وقد جعل سيبويه المعنى الثالث الزيادة [45] . وهذه المعاني على سبيل التوسع في المعنى وهي :

1. **بيان الجنس** : تأتي (مِنْ) لمعانٍ متعدِّد يحددها السيّاق القرآني منها بيان الجنس ، في نحو قوله تعالى: ﴿ **فَاجْتَنِبُوا الرِّجسَ مِن الأوثانِ واجتنبوا قَوْلَ الزور** ﴾ [الحج:30] قال النَّحاس (ت338ه) : " (مِنْ) عند النَّحويين لبيان الجنس إلا أَنَّ الأخفش زعم أنَّها للتبعيض ، أي : فاجتنبوا الرِّجس الذي هو الأوثان أي عبادته ، وهو غريب حسن " [46] . والمعنى عند الزركشيّ (ت794ه) : " واجتنبوا الرّجس الذي هو الأوثان ، أي اجتنبوا الرّجس الوثني " [47] . وقال قوم : إنَّما هي لابتداء الغاية ، وردَّ ابن هشام أنَّ هذا تكلّف [48] .
2. **التبعيض** : هي ما يصلح مكانها لفظ (بعض) نحو : أخذتُ من الدَّراهم ، أي : بعضها ، وقوله تعالى : ﴿ **وَمِنْهُم مَنْ كَلَّمَ اللهُ ورفعَ بَعْضهم دَرَجاتٍ** ﴾ [البقرة:253] أي : بعضهم من كلَّم الله [49] ، وقد أثبت المبرِّد معنى التبعيض بقوله : " وأمَّا التي تقع للتبعيض فنحو قولك : أخذت مال زيدٍ ، فيقع هذا الكلام على الجميع . فإن قلت : أخذت من ماله ، وأكلت من طعامه ، أو لبست من ثيابه دلَّت (مِنْ) على البعض " [50] . وسار على الهدي نفسه ابن يعيش (ت643ه) إذ يرى أنّها في كلّ تبعيض معنى الابتداء [51] . وفي المقابل هناك من رفض معنى التبعيض لـ(مِنْ) منهم المبرّد الذي رفض هذا المعنى وقال : " كونها للتبعيض راجع لابتداء الغاية وذلك أنّك تقول (أخذت مال زيدٍ) فإذا أردت به البعض قلت : أخذت من ماله فرجعت به إلى ابتداء الغاية " [52] .

3.**ابتداء الغاية الزمانيَّة والمكانية** : وهو أشهر معانيها [53] ، قال سيبويه : " وأمَّا (مِنْ) فتكون لابتداء الغاية في الأماكن ، وذلك قولك : (مِنْ مكان كذا وكذا إلى مكان كذا وكذا) " [54] ، وحكاه ابن هشام قائلاً : " ابتداء الغاية وهو الغالب عليها ، حتَّى ادَّعى جماعة أنَّ سائر معانيها راجعة إليه " [55] . وذهب المراديّ إلى أنَّ ابتداء الغاية هو المعنى الأصلي لـ(مِنْ) [56] . ومضى إلى ذلك الأخفش في قوله تعالى : ﴿ **لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ على التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يومٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيْهِ** ﴾ [التوبة: ١٠٨] قال : " يريد منذ أوَّل يوم ؛ لأنّ من العرب مَنْ يقول : لم أرَه من يوم كذا وكذا ، يريد : منذ " [57] .

4.موافقة الباء : وذلك أنَّ الأخفش نقل عن يونس أنَّ المعنى في قوله تعالى : ﴿ **يَنْظُرُونَ مِنْ طَرَفٍ خَفِيٍّ** ﴾ [الشورى:٤٥] فقال : " إنَّ (مِنْ طَرْفٍ) مثل (بِطَرْفٍ) ، كما تقول العرب : (ضربتُهُ في السَّيف وبالسَّيف " [58] ، وقال الزركشيّ : " وقيل : إنَّما قال : (مِنْ طَرْفٍ) ؛ لأنَّه لا يصحّ عنه ، وإنَّما نظره ببعضها " [59] ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ **بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كلِّ أمرٍ** ﴾ [القدر:٤] أي: (ينزلون بكلّ أمرٍ) [60] ، ونسب الرُّماني (ت384ه) [61] هذا المعنى إلى الكوفيِّين.

5.**الظرفية :** وتأتي بمعنى (في) أثبت ذلك المراديّ في قوله تعالى : ﴿ **أَرُونِي مَاذا خَلَقُوا مِنَ الأرضِ** ﴾ [فاطر:40] أي: في الأرض ، ولا حجة في ذلك ؛ لاحتمال الآية غير هذا ، وبه استدلَّ الكوفيون . ويُحتمل أنْ تكون (مِنْ) فيه للتبعيض على حذف مضاف ، أي : مِنْ مسؤولات اليوم [62] . وكان د. محمّد الخضري ردَّ مَن قال إنَّها على الظرفية بقوله : " ولا أدري أيّ ضرورة تدعو إلى مثل هذا القول مع وضوح دلالتها على التبعيض " [63] ، والظاهر هي عند الزركشيّ وابن هشام وخالد الأزهريّ (ت905ه) لبيان الجنس مثل قوله تعالى : ﴿ **مَا نَنْسَخْ مِنْ آيةٍ** ﴾ [البقرة:106] [64] .

6.**البدل** : وهنا يحسن أنْ يقوم مقامها لفظ (عوض) [65] ، أو تجيء مِنْ بمعنى بدل [66] ، " فهو كالسبب في حصول العِوَض ؛ فكأنَّه منه أتى نحو قوله تعالى : ﴿ **أَرَضِيْتُمْ بِالحَيَاةِ الدُّنيا مِنَ الآخرةِ** ﴾[التوبة:38] أي : بدلاً من الآخرة " [67] . وأنكر ابن هشام ورودها للبدل فقال : " التقدير في قوله تعالى : ﴿ **أَرَضِيْتُمْ بالحَيَاةِ الدّنيَا مِنَ الآخرة** ﴾ أي : بدلاً منها ، فالمفيد للبدلية متعلَّقها المحذوف ، وأما هي فللابتداء " [68] .

7. **التعليل** : يرى الزركشيّ أنَّها تأتي للتعليل ولابتداء الغاية ، فمن التعليل قوله تعالى : ﴿ **الَّذي أطعمَهُم مِنْ جُوعٍ وآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ** ﴾ [قريش:4] أي : مِنْ أجلِ الجوع ، ومن ورودها لابتداء الغاية بمعنى : ابتداء الإطعام من أجلِ الجوع [69] . ومنهم مَنْ رجَّح أنَّها بمعنى (عن) والتقدير : (عن جوعٍ) وهو مذهب سيبويه [70] . أمَّا خالد الأزهري فيرى أنَّها للتعليل في قوله تعالى : ﴿ **مِمَّا خَطِيْئَاتُهُمْ أُغْرِقُوا فَأدْخِلُوا النَّار** ﴾ [نوح:25] ؛ لأنَّ التقدير : أغرقوا لأجل خطاياهم ؛ فقدِّمت العلَّة على المعلول للاختصاص [71] .

8.**الاستعلاء** : ذكره الزَّجاجيّ أنَّها حمَّالة لمعنى (على) في قوله تعالى : ﴿ **ونَصَرْنَاهُ مِنَ القَوْمِ** ﴾ [الأنبياء: ٧٧] أي : على القوم [72] . والأحسن عند المراديّ وابن هشام أنْ يضمَّن الفعل معنى فعلٌ آخر ، أي : منعناه بالنَّصر مِنَ القوم [73] .

9.**تأتي بمعنى** (عند) : كما في قوله تعال : ﴿ **لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُم أَمْوَالُهُمْ ولا أَوْلادُهُمْ مِنَ اللهِ** ﴾ [آل عمران:١٠] بمعنى : عند الله ، ذكره أبو عبيدة والرُّماني [74] ، ومضى ابن هشام إلى القول بأنَّها في ذلك للبدل [75] . هذه بعض المعاني التي أوردها النُّحاة لـ (مِنْ) على اختلافٍ بينهم في بعضها ، فهم وإنْ تعدَّدت المعاني لـ(مِنْ) لم يثبتوها كلّها ، بل أرجعوها إلى الابتداء والتبعيض غالباً [76] . ويبدو أنَّ احتمال دلالتي ابتداء الغاية والتبعيض أكثر وروداً عند النَّحويين ومفسري القرآن [77] .

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 123) 2024, pp. 358-380

ثانياً : تعدُّد المعاني الوظيفية لحرف الجرِّ (الباء)

يأتي (الباء) لمعانٍ كثيرة ، وصلت عند ابن هشام إلى أربعة عشر معنىً [78] ، وعند المراديّ إلى ثلاثة عشر [79] ، وهذه المعاني هي :

1.**الإلصاق** : قال الزركشيّ : " ومعناه اختلاط الشَّيء بالشَّيء ويكون على حقيقة وهو الأكثر ، فهو وارد على الاتِّساع ، وقد جعلوا منه قوله تعالى : ﴿ **وامْسَحُوا بِرُؤوسِكُم وأرْجُلَكُم إلى الكَعبَينِ** ﴾ [المائدة:6] ومعناه : اجعلوا المَسْحَ ملاصقاً برؤوسكم " [80] . واختلفوا في تعدّد معنى الباء من قوله تعالى :﴿ **وامْسَحُوا بِرُؤوسِكُم** ﴾ فقيل : للإلصاق ، وللتبعيض ، وزائدة ، وللاستعانة ، وإنَّ في الكلام حذفاً وقلباً فالأصل (امسحوا رؤوسكم بالماء) [81] .

وذكر هذا المعنى سيبويه وسماه (الإلزاق) وجعله معنى أصليًا له ، إذ يقول : " وباء الجرِّ إنَّما هي للالزاق ولاختلاط ، وذلك قولك : خرجتُ بزيدٍ ، ودخلتُ به ، وضربتُه بالسوط ، فما اتَّسع من هذا في الكلام فهذا أصله " [82] . وذكره ابن هشام فقال : " وهو معنىً لا يفارقها " [83] . وقال المرادي : " وذكر ابن مالك أنَّها بمعنى (على) . في نحو : مررتُ بزيدٍ ، بدليل قوله تعالى : ﴿ **وإنَّكُمْ لَتَمرُونَ عَلَيْهِمْ** ﴾ [الصافات:137] " [84] .

وسار على الهدي نفسه د. الخضريّ بقوله : " إنَّ المعنى الذي تدور حوله (الباء) ولا يكاد يفارقها هو الإلصاق والاختلاط كما أكدَّه سيبويه ، سواء تجلَّت عنه في ثوب من الحقيقة أو توارى في دثار من التجوِّز " [85] . ومعناه أنَّ الإلصاق والاختلاط في اللغة العربية من المعاني الوظيفية الأساسية لحرف الباء غير الزائدة ، وما عدا ذلك من معانٍ فهذا أصله [86] .

2.**الاستعانة** : وهي من المعاني الوظيفية المستعملة في كثير من اللغات السامية ضمن معاني الباء غير الزائدة وعلامتها أنْ تكون داخلة على آلة الفعل [87] . قال تعالى : ﴿ **ولا تَلبِسُوا الحقَّ بالباطل وتَكْتموا الحقَّ** ﴾ [البقرة:42] فجعلها الزمخشريّ (ت538ه) للاستعانة قائلاً : " وإنْ كانت باء الاستعانة كان المعنى : ولا تجعلوا الحقَّ ملتبساً مشتبهاً بباطلكم الذي تكتبونه " [88] . وأطلق عليها ابن مالك باء السببية معللاً ذلك بقوله : " من أجل الأفعال المنسوبة إلى - الله تعالى- فإنَّ استعمال السببية فيها يجوز ، واستعمال الاستعانة فيها لا يجوز " [89] .

3.**السببية أو التعليل** : من معاني الباء التي ذكرها الجرجانيّ (ت471ه) : " أن تكون متضمناً لمعنى على طريق السبب كقولك : بنعمة الله وصلت إلى كذا ، وبزيد فعلت كذا المعنى بسبب معونة زيد لي فعلت " [90] ، واختلف النَّحويون في وظيفة الباء ، فذهب المالقي (ت702ه) وابن هشام إلى معنى السببية ، وذلك نحو قوله تعالى :﴿ **فَكُلاً أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ** ﴾ [العنكبوت:4] معنى ذلك كلٌّه بسبب [91] .

ومنهم من ذكرها بمصطلح التعليل مثل المراديّ وابن مالك والسيوطي (ت911ه) ، قال المراديّ : " ولم يذكر الأكثرون باء التعليل استغناء بباء السببية ؛ لأنَّ التعليل والسبب عندهم واحد ؛ ولذلك مثَّلوا باء السببية بهذه المُثُل التي مثَّل بها ابن مالك للتعليل " [92] .

4.**المصاحبة أو الحالية** : والمصاحبة هي التي يحسن في موضعها (مع) ، والحالية أن يغني عنها وعن مصحوبها الحال [93] ، قال تعالى : ﴿ **قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسول بالحقِّ** ﴾ [النساء:170] أي : مع الحقِّ أو مُحقاً [94] . وسمَّى كثير من النَّحويين باء المصاحبة بـ(باء الحال) وقد ذكر ذلك المرادي قائلاً : " ولصلاحية وقوع الحال موقعها ، سمَّاها كثير من النَّحويين باء الحال " [95] .

5.الظرفيَّة : قال السيوطي : " وهي التي يَحسُن موضعها (في) " [96] لقوله تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ نَصَرَكُمْ الله بِبَدْر** ﴾ [آل عمران:123] أي : يوم بدر [97] ، ورجَّح السَّمين الحلبيّ (ت756ه) في معناها قولين :

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 123) 2024, pp. 358-380

" أظهرهما : أنَّها ظرفية ، أي : في بدر ، كقولك : زيد بمكة ، أي: في مكة . والآخر : أنَّها للمصاحبة ، فمحلُّها النَّصب على الحال ، أي : مصاحبين لبدْرٍ " [98] .

6. **العوض أو المقابلة** : ذكرها الأزهري بأنَّها الباء الداخلة على الأعواض والأثمان حساً أو معنى ، فأمَّا التي دخلت على العوض حساً نحو : (بِعْتُكَ هذا الثوب بهذا) فالباء هنا باء الثمن ، وأمَّا التي دخلت على العوض معنىً فنحو : (كافأتُ إحسانه بضعفٍ) فدخول الباء هو العوض [99] . وقال المراديّ : " وقال بعض النَّحويين : زاد بعض المتأخِّرين في معاني الباء أنَّها تجيء للبدل والعوض نحو : هذا بذاك ، أي : هذا بدل من ذاك وعوض منه . قال : والصحيح أنَّ معناها السبب ؛ ألاّ ترى أنَّ التقدير : هذا مستحقٌّ بذاك ، أي : بسببه " [100] .

7. **المجاوزة** : هي التي تأتي بمعنى (عن) وذلك قوله تعالى : ﴿ **سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ** ﴾ [المعارج:1] أي : عن عذابٍ [101] ، ويرى الأزهري أنَّها تختص بالسؤال فاختار لها قوله تعالى : ﴿ **فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيراً** ﴾ [الفرقان:59] أي : عنه ، بدليل قوله تعالى : ﴿ **يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ** ﴾ [الأحزاب:20] [102] . وهو مذهب الكوفيين [103] . أمَّا البصريون فقد أنكروا هذا المعنى وأوَّلوا الآية على معنى (أسْأَلُ بِسَبَبِهِ خَبِيْراً) [104] ، وجاء في المخصص (ت458ه) : " فمهما رأيت الباء بعد ما سَأَلْتَ ، أو سَاءَلْتَ ، أو ما تصرَّف منها ، فاعلم أنَّها موضوعةٌ موضع (عن) " [105] .

8. **الاستعلاء** : هي التي يقترب معناها من معنى (على) وهي تستعمل لمعنى الاستعلاء كثيراً [106] ، وذكر الزركشيّ لذلك قوله تعالى : ﴿ **وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ** ﴾ [آل عمران:75] أي : على قنطار [107] ، وإلى هذا المعنى ذهب الأخفش [108] وقال د. محمد الخضري : " وقد ذهب النُّحاة إلى أنَّ فعل المرور يتعدى بـ (الباء) كثيراً ، ويتعدى بـ(على) قليلاً ؛ ولذلك حملوا تعديته بحرف الاستعلاء على أنَّها تجوز حيناً ، وعلى أنَّها نيابة عن باء الجرِّ حيناً آخر ، على أنَّ منهم من رأى تعديته بالباء مجازاً كذلك " [109] .

9. **التبعيض** : اختلف النُّحاة في ورودها للتبعيض ، فمنهم مَنْ أثبت ذلك [110] ، ومثَّلوا لها بنحو قوله تعالى :﴿ **عيناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللهِ** ﴾ [الإنسان:6] أي : منها ، وقال ابن مالك : " والأجود في هذا أنْ يضمن شربن معنى روين ويعامل معاملته " [111] ، وأوَّل المتأخِّرين أنَّ معنى الباء للإلصاق [112] . وأنكر ابن جني ورودها للتبعيض ، إذ قال : " فأما ما يحكيه أصحاب الشافعي (**رحمه الله**) من أنَّ الباء للتبعيض فشيء لا يعرفه أصحابنا ، ولا ورد به ثَبَت " [113] . ويرى د. محمد الخضري أنَّ ورود الباء هنا دلالة على التصاقهم بالعين وقربهم منها ، مستشهداً بقوله تعالى للجنات ﴿ **تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ** ﴾ وليس جريان الأنهار تحت المؤمنين إلا امتاعاً لأنظارهم وإسعاداً لأنفسهم وليست لمجرَّد الشرب دنت منهم الأنهار [114] .

ثالثاً : تعدُّد المعاني الوظيفية لحرف الجرِّ (في)

1. **الظرفية** : للنَّحويين [115] أقوالٌ في معناها ، قال سيبويه : " وأمَّا (في) فهي للوعاء ، تقول : هو في الجِراب ، وفي الكيس ، وهو في بطن أُمّه ؛ لأنَّه جعله إذ أدخله فيه كالوعاء له . وإن اتَّسعت في الكلام فهي على هذا " [116] . وذكر المراديّ لها معنى الظرفية وهو الأصل فيها ، ولا يثبُت البصريون غيره ، قال تعالى : ﴿ **واذكروا اللهَ في أيامٍ معدوداتٍ** ﴾ [البقرة:202] " [117] .

وأضاف لها ابن مالك وابن هشام الظرفية زمانية كانت أو مكانية واستدلا بقوله تعالى : ﴿**غُلِبَتْ الرُّوم في أدنَى الأرض** ﴾ [الروم:2-3] [118] . وعلى الرغم من تعدّد معاني (في) للظرفية أو الوعاء

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 123) 2024, pp. 358-380

أو التضمين فهي تؤدي وظيفة لغوية واحدة ، قال المالقي : " فهذا حقيقة أمرها ، ثم تجيء بمعنى حروف أُخرَ ، إذا حُققتْ رجع معناها إليها " [119] .

2. **المصاحبة** : وهي في ذلك بمعنى (مع) نحو قوله تعالى : ﴿ **ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُم مِنَ الجِنِ والإنس فِي النَّارِ** ﴾ [الأعراف:38] أي : مع أممٍ [120] ، وقيل التقدير : ادخلوا في جملة أمم فحذف المضاف [121] . وهي عند الزمخشري بمعنى : ادخلوا في النَّار مع أمم قد خلت من قبلكم ، وتقدَّم زمانهم زمانكم [122] ، وأشار الزركشي إلى أنَّها بمعنى (مع) عندما قدرها في قوله تعالى : ﴿ **فَادْخُلِي فِي عِبَادِي** ﴾ [الفجر:29] أي : مع عبادي [123] .

3. **التعليل** : ذكر المرادي والسيوطي أنَّها للتعليل في قوله تعالى : ﴿ **لَمَسَّكُم فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذابٌ عظِيمٌ** ﴾ [النور:14] [124] ، وهي عند الأزهري تفيد السببية ؛ لأنَّ المعنى : لمسَّكم عذاب عظيم بسبب ما أفضتم أي: خضتم فيه [125] .

4. **الاستعلاء** : وهي أن تكون بمعنى (على) ، من ذلك قوله تعالى : ﴿ **ولأصلبنَّكم فِي جذُوعِ النَّخْلِ** ﴾[طه: ٧١] [126] والمعنى : على جذوع النَّخل [127] ، مثله مضيفًا إليه شاهدًا آخر هو قوله تعالى : ﴿ **أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتِمعونَ فيه** ﴾ [الطور: ٣٨] أي عليه [128] ، وقيل : إنَّ (في) هنا ليست للاستعلاء ، ولكن شبه المصلوب لتمكنه من الجذع بالحال في الشيء كالقبر للمقبور [129] . وذكر الزمخشري والمالقي أنَّ معنى (في) على أصلها هنا وهي (للوعاء) ؛ لأنَّ الجذع مكان المصلوب والمكان وعاء للمتمكن فيه ولا يجوز في الوعاء أن يكون خاوياً [130] .

5. **مرادفة الباء** : أن تكون (في) بمعنى (الباء) ، ذكر ابن السرَّاج [131] أنَّ العرب تتسع فيقولون : فلان بمكة وفي مكة ، فيدخل (الباء) على (في) ، وذكر ذلك الفرَّاء هذا المعنى في قوله تعالى :﴿ **ومَن الأنعامِ أزواجَاً يَذرؤكم فيه ليس كَمثلِهِ شيء** ﴾ [الشورى:11] فجعل (فيه) بمعنى : به ، أي : يكثركم بأن جعلكم أزواجاً [132] . ويرى آخرون أنَّها للتعليل ، أي : يكثّركم بسبب هذا الجعل [133] . والمعنى الآخر الذي أفادته (في) أنَّها للظرفية المجازية وهو الأظهر عند الزمخشريّ ، إذ قال : " جعل هذا التدبير كالمنبع أو المعدن للبثِّ والتكثير ، ومثَّل لها بقوله تعالى : ﴿ **ولَكُمْ فِي القصاصِ حَياةٌ يا أُولِي الألبابَ لَعلّكم تتقونَ** ﴾ [البقرة:179] " [134] .

6. **الغاية بمعنى (إلى)** : ذكر ذلك السيوطي في قوله تعالى : ﴿ **فردُّوا أيْديهم في أفْواهِهِم** ﴾ [ابراهيم:9] أي : إلى أفواههم [135] ، وجعلها الزجَّاج بمعنى (الباء) ومعنى (في أفواههم) بأفواههم ، كما تقول : جلستُ في البيت ، وجلستُ بالبيت [136] .

7. **أن تأتي بمعنى (مِنْ)** : من ذلك قول امرئ القيس : [137]

وهل يَعِمَنْ مَنْ كانَ أحدَثُ عَهْدِه ثلاثينَ شَهْراً في ثلاثةِ أحوالِ ؟

أي : من ثلاثة أحوال [138] ، قال الفرّاء : " وصلحت (في) مكان (من) ؛ لأنّك تقول : لاستخرجنّ العلم الذي فيكم منكم ، ثم تحذف أيهما شئت ، أعني (من) أو (في) ، فيكون المعنى قائماً على حاله " [139] . وقال ابن جنّي : " فقالوا : أراد مع ثلاثة أحوال ، وطريقه عندي أنَّه على حذف المضاف ؛ يريد : ثلاثين شهراً في عَقِب ثلاثة أحوال قبلها " [140] . وقيل : أي في ثلاث حالات : نزول المطر ، وتعاقب الرياح ، ومرور الدهور ، فـ(في) هنا تكون بمعنى (مع) " [141] . أمَّا المالقي فيقول : "

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 123) 2024, pp. 358-380

وإنْ كانت (في) بمعنى (مِنْ) فإنَّها للتبعيض ، وبعض الشَّيء داخل في كلِّه فهي بمعنى الوعاء المجازي " [142] .

رابعاً : تعدُّد المعاني الوظيفية لحرف الجرِّ (عن)

1. **المجـاوزة** : قال سيبويه : " وأمَّا (عَنْ) فلما عدا الشَّيء ، وذلك قولك : أطْعَمَهُ عن جوعٍ ، جعل الجوع منصرفاً تاركاً له قد جاوزه " [143] . وقد أثبت ذلك الزركشي في قوله تعالى : ﴿ **فَلْيَحذَرِ الَّذينَ يُخَالفُونَ عن أمْرِهِ** ﴾ [النور:63] ؛ لأنَّهم إذا خالفوا أمره بَعُدوا عنه وتجاوزوه [144] ، وهي عند أبي عبيدة زائدة والمعنى : يخالفون أمره سواء [145] . ونقل السيوطي عن البصريين أنَّهم يقولون : " المجاوزة في الجميع ، ولو كانت لها معاني هذه الحروف لجاز أن تقع موقعها ، فيقال : زيدٌ عن الفرس ، أي : عليه ، وجئتُ عن العصر ، أي : بعدَهُ " [146] . وهو أشهر معانيها ولم يثبت لها البصريون غير هذا المعنى [147] .

2. **البدل** : وقد أثبت لها هذا المعنى الأخفش في قوله تعالى : ﴿ **واتَّقُوا يَوماً لا تَجزي نفسٌ عن نفسٍ شيئاً** ﴾ [البقرة:٤٨] إذ قال : " وقوله عن نفس يقول منها أي لا تكون مكانها " [148] . والمعنى عند الزركشيّ والسيوطي : بدل نفسٍ [149] . أمَّا د. فاضل السامرائي فاختار معنى المجاوزة قائلاً : " فإنَّ معناها لا يحتمل أحد عن أحد شيئاً من الوزر أو العذاب ، أي لا يبعده عنه ففيها معنى المجاوزة " [150] .

3. **الاستعلاء** : ذكر النُّحاة أنَّ (عن) تأتي بمعنى (على) دالة على الاستعلاء [151] ، وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ **ومَنْ يَبْخَلْ فَإنَّما يَبْخَل عن نَفْسِه** ﴾ [محمد:38] والتقدير : إنَّما يعود الضرر عليه والعقوبة [152] . ويرى الأزهري أنَّها تحتمل معنى التضمين والمعنى : فإنَّما يبعد الخير عن نفسه بالبخل [153] . وعلَّة تعديته هنا بـ(عن) أنَّ (البخل) فيه معنى المنع ومعنى التضييق على مَن مُنع عنه المعروف ؛ لذا ناسب أنْ يُعدّى بـ(عن) [154] .

وأضاف د. السامرائي أنَّ : " هناك فرقٌ بين قولك (يبخلُ على نفسه) و(يبخل عن نفسه) فقولك (يبخل على نفسه) معناه : أنَّ عاقبة بخله تعود عليه ... ويحتمل معنى آخر ، هو أنَّه لا ينفق على نفسه ، أي : يثقلها بالبخل ، فكأنَّ البخل حملٌ لا يعلوه ، وأمَّا بخله عن نفسه فمعناه : أنَّه يبخل منصرفاً عن نفسه أي : عن مصلحة نفسه مبتعداً عنها " [155] .

4. **الاستعانة** : تكون (عن) بمعنى (الباء) : ذكر لها أبو عبيدة هذا المعنى ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ **ومَا يَنْطقُ عَنِ الهَوى** ﴾ [النجم: ٣] ومعناه : ما ينطق بالهوى [156] . وهي للمجاوزة عند الزركشيّ ؛ لأنَّ نطقه متباعد عن الهوى ومتجاوز عنه [157] ، ورجَّح ابن مالك ورود (عن) للاستعانة قائلاً : " تقول العرب : رميتُ عن القوس ، كما يقولون : رميت بالقوس ، فـ(عن) هنا كـ (الباء) في إفادة الاستعانة " [158] .

5. **(عن) بمعنى (من)** : ذكرها النَّحاس في قوله تعالى : ﴿ **ومَا أنتَ بِهادِ العُمى عن ضَلالَتِهِم** ﴾[الروم:٥٣] فأجاز (عن ضلالتهم) و(من ضلالتهم) [159] . وذكر أبو عبيدة هذا المعنى في قوله تعالى : ﴿ **وهو الَّذي يَقْبَلُ التَوبةَ عن عِبَادِه** ﴾ [الشورى: ٢٥] أي من عبيده [160] .

6. **البعديـة** : تأتي (عن) بمعنى (بَعْدَ) : ذكر المالقي هذا المعنى نحو : أطعَمْته عن جوعٍ ، وآمنته عن خوفٍ ، أي : بعد جوع وبعد خوف [161] ، وأثبت هذا المعنى الفرَّاء في قوله تعالى : ﴿ **لَتركبُنَّ طبقاً عن طَبَقٍ** ﴾ [الانشقاق:١٩] وفسّرها الفرّاء بقوله : " لتركبَنَّ السَّماءَ حالاً بعد حال " [162] ، ومثَّل لها الزركشيّ بقوله تعالى : ﴿**عمَّا قليلٍ ليُصْبحنَّ نادِمينَ**﴾ [المؤمنون:40] والتقدير : أي بعد قليلٍ [163] ، وقيل : فيها معنى المجاوزة ، أي : بعد مرور وقت طويل [164] .

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 123) 2024, pp. 358-380

خامساً : تعدُّد المعاني الوظيفية لحرف الجرِّ (على)

1. **الاستعلاء** : ذكر السيوطي أنَّه من أشهر معانيها ويأتي الاستعلاء حسّاً أو معنى ، والحسي كقوله تعالى : ﴿ **كلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ** ﴾ [الرحمن:26] أمَّا المعنوي فنحو قوله تعالى : ﴿ **تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ على بَعْضٍ** ﴾ [البقرة:253] [165] . وجعلها الزركشيّ بمعنى الإضافة والإسناد إذ يقول : " وأما قوله تعالى : ﴿ **وتَوَكَّلْ على الحَيِّ الَّذي لا يَمُوت** ﴾ [الفرقان:58] أي : فهي بمعنى الإضافة والإسناد ، أي أضفتُ توكلي وأسندته إلى الله تعالى ؛ لا إلى الاستعلاء ؛ فإنَّها تفيده هاهنا " [166] .

وسيبويه لم يذكر له سوى هذا المعنى فيقول : " أمَّا (على) فاستعلاء الشَّيء ، تقول : هذا على ظهر الجبل ، وهي على رأسه " [167] . وذكر لها ابن فارس جملة من المعاني الوظيفية : " تكون للعلوِّ ، تقول : (هو على السطح) ، وتكون للعزيمة ، كما تقول : (أنا على الحجّ العام) ، وتكون للثبات على الأمر تقول : (أنا على ما عرَفْتَني به) . وهي – وإن انْشَعَبَتْ – راجعة إلى أصل واحد " [168] .

ويبدو أنَّ للاستعلاء كيفيتين الأولى مادية والأخرى معنوية ، فالاستعلاء المادي نلحظ فيه حقيقة هذا المعنى دون تأويل أو توسع [169]

2. **المصاحبة** : وتكون بمعنى (مع) ذكرها المرادي في قوله تعالى : ﴿ **وآتَى المَالَ على حُبِّهِ** ﴾ [البقرة:176] أي : مع حبه [170] ، وذكر هذا المعنى الفرَّاء في قوله تعالى : ﴿ **أو عَجِبْتُمْ أنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ على رَجلٍ مِنْكُمْ** ﴾ [الأعراف:٦٣] فقال : " يقال في التفسير : مع رجل وهو في الكلام كقولك : جاء الخير على وجهك ، وهُدينا الخير على لسانك ، ومع وجهك يجوزان جميعاً " [171] .

أمَّا د. فاضل السامرائي فيرى أنَّه للاستعلاء قائلاً : " والظاهر أنَّها للاستعلاء ، وليست بمعنى (مع) تماماً ، فقوله (على حبه) قد يفيد أنَّه مستعلٍ على حبّه أو أنَّه يؤتي المال مع انطواء قلبه على حبه ، فحبّ المال في القلب ، والقلب منطوٍ عليه وهي حالة تختلف عن المصاحبة ، فانطواء القلب على السَّيء أنشد من مصاحبته له " [172] .

3. **الظرفية** : بمعنى (في) : أجاز ذلك الفرَّاء في قوله تعالى : ﴿ **واتَّبعُوا ما تَتْلوا الشياطينُ على مُلكِ سُليمانَ** ﴾ [البقرة:١٠٢] أي : في ملك سليمان ، وقال: " تصلح (**في**) و(**على**) في مثل هذا الموضع ؛ فيقول : أتيته في عهد سليمان وعلى عهده سواء " [173] ، ورجَّح المرادي وابن هشام أنَّه يحتمل في (تتلو) تضمين معنى (تتقول) فيكون بمنزلة (**ولو تقوَّل علينا بعض الأقاويل**) [174] .

4. **موافقة (من) :** أثبت الفرَّاء ذلك في قوله تعالى : ﴿ **الذينَ إذا اكْتَالُوا على النَّاس يَسْتَوفونَ** ﴾ [المطففين: ٢] فإنّه " يريد : اكتالوا من الناس " [175] ، ويرى المرادي أنَّ البصريين يذهبون في هذا إلى التضمين أي : إذا حكموا على الناس في الكيل [176] ، وهذا ما قال به د. فاضل السامرائي : " والظاهر أنَّه هو الصواب ؛ لأنَّ هناك فرقاً بين قولك : اكتال منه ، واكتال عليه ، فاكتال منه لا يفيد أنه ظلمه حقه ، بخلاف اكتال عليه فإنَّه فيه معنى التسلط والاستعلاء " [177]

5. **موافقة (الباء) :** استدلَّ على هذا المعنى الفرَّاء في قوله تعالى : ﴿ **حَقِيقٌ على أنْ لا أقُوْلَ على اللهِ إلَّا الحَقَّ** ﴾ [الأعراف: ١٠٥] بقراءة عبد الله بن مسعود (حقيقٌ بأن لا أقول) فقال : " العرب تجعل الباء في موضع على ؛ رميتُ على القوس وبالقوس ، وجئتُ على حال حسنة وبحال حسنة " [178] ، وهو ما ذهب إليه المتأخِّرون في موافقة (على) معنى (الباء) من أمثال المراديّ والسيوطيّ وابن هشام والأزهري [179] .

6. **(على) بمعنى (اللام)** : أثبت الفرّاء هذا المعنى اعتمادًا على قراءة ابن مسعود لقوله تعالى : ﴿**ولَقَدْ سَبَقَت كَلِمَتُنا لِعبَادنا** ﴾ [الصافات: ١٧١] (**ولقد سبقت كلمتنا على عبادنا المرسلين**) ، فقال :

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 123) 2024, pp. 358-380

" و(على) تصلح في موضع اللام ؛ لأنَّ معناهما يرجع إلى شيء واحد وكأنّ المعنى : حقَّت عليهم ولهم " [180] .

7. **المجاوزة** : فقد نقل سيبويه [181] أنّ بعض العرب يقولون : رميت على القوس أي عنها وأنشد :

أرمي عليها وهي فرعٌ أجمعُ وهي ثلاثُ أذرعٍ وإصبعُ

ونقل يونس عن العرب قولهم : " رضيت عليه أي : عنه " [182] . ويقول الفرّاء : " وعلى وعن و الباء في هذا الموضع بمعنى واحد " [183] ، ويذهب ابن جنّي إلى أنَّ وجه المجاوزة هنا " أنَّها إذا رضيت عنه أحبَّته وأقبلت عليه ؛ فلذلك استعمل (على) بمعنى (عن) [184] .

ونُسب إلى ابن مالك أنَّه يرى أن تكون بمعنى المصاحبة إذا وقعت بعد (خَفِيَ ، واستحال ، وغَضِبَ ، وأشباهها) [185] ، وردَّ د. فاضل السامرائي ما ذهب إليه ابن مالك بقوله : " والحقَّ أنَّها تختلف في ذلك عن (عن) فقولك (بعد عنه) يختلف عن قولك (بعد عليه) " [186] .

الخاتمة:

من خلال التعدّد والتداخل الوظيفي لحروف الجرِّ وبيان معانيها عند النَّحويين من قدماء ومتأخِّرين ، يمكننا عرض أهم النتائج التي توصل إليها البحث وهي :

1. كشف البحث كثرة تعدّد المعنى الوظيفي لحرف الجرّ في كل من (على) إذ تعددت إلى الظرفية ، والاستعلاء ، والمصاحبة ، وبمعنى الباء ، و(عن) إلى المجاوزة ، والاستعانة ، وبمعنى التعليل ، والبدل ، و(إلى) لبيان الجنس ، والتبعيض ، وابتداء الغاية ، والظرفية ، و(إلى) للوعاء ، والمكانية والمصاحبة ، والظرفية ...

2. للنحويين في تعدّد معاني حروف الجر أنَّ كلّ حرف عندهم له معنى أصلي ولصيق بالحرف وقد يتسع فيه ، أمّا غيرهم قد حرصوا على التوسع بنيابة حرف الجرّ عندهم .

3. ذهب بعض المتأخِّرين والمتقدمين على زيادة معاني حروف الجرّ ومعانيها ، فالإلصاق للباء مثلاً والاختلاط في اللغة العربية من المعاني الوظيفية الأساسية لها ، وما عدا ذلك من معانٍ فهذا أصله ، فضلاً عن كثرة معانيها الأصلية فقد زادوا على معانيها أنّها تأتي للبدل والعوض .

4. أنَّ التناوب يقع إذا تقارب الحرفان في المعنى ، وأنَّه يكون في موضع دون موضع ، وأنّ كلّ حرف من حروف الجرّ له دلالته الخاصة التي وُضع لها ، ولكن قد يؤدي دلالة معنى آخر على سبيل التعدد والاحتمال بقياس يتبع كما هو المعروف عند البصريين .

5. لوحظ أنَّ حروف الجرّ أكثر اتساعاً في احتمال المعنى ، وعلَّة ذلك ترجع إلى حرف الجرّ نفسه ، إذ يحمل مسألتين ترتبطان بالتركيب اللغوي وهما التعلق والربط ، فضلاً عن العمل النَّحوي وهو وظيفي في التركيب ، فله أثر في مسألة التعدي والتضمين ، مما يكّون لحرف الجرّ توسّعا في دراسته .

6. كشف البحث عن سعة استعمال حروف الجرّ وتعدد معانيها ، ممّا أدى إلى تعدد آراء العلماء والمفسرين في معانيها الواردة ، ولاسيّما حرف الجرّ (من) .

7. أنَّ حروف الجر تكون موصلة للأفعال إلى ما بعدها فتدخل مرةً على الفاعل ، ومرة على المفعول به ، ويكون لها معنى في غيرها يحدده السياق ويتوقف عليه فهم النص القرآني .

8. ترجيح مذهب الكوفيين المجيزين لتعدّد معاني حروف الجرّ على مذهب البصريين المانعين في قضية تناوب حروف الجرّ ؛ وذلك لكثرة ما ورد في القرآن الكريم وفي الشعر .

وآخر دعوانا أنِ الحمد لله ربّ العالمين

الهوامش :

(1) لسان العرب (عدد) 3 / 281 .
(2) ينظر : الدر المصون 11 / 106 .
(3) ينظر : إرشاد العقل السليم 9 / 198 .
(4) تعدد المعنى النحوي الوظيفي / 2 (رسالة) .
(5) التعريفات / 124 .
(6) مقاييس اللغة (وظف) 6 / 122 ، وينظر : لسان العرب 9 / 358 .
(7) أقسام الكلام من حيث الشكل والوظيفة / 203 .
(8) ينظر : م . ن / 203 .
(9) ينظر : م . ن / 209 .
(10) الوظائف الدلالية للجملة العربية / 19 .
(11) ينظر : المزهر 1 / 369 .
(12) ينظر : اختيارات أبي حيان النحوية في البحر المحيط 2 / 527 .
(13) ينظر : تناوب حروف الجر في لغة القرآن /10-11، والنحو الوافي 2 /537-543 .
(14) ينظر : مغني اللبيب 1 / 129 - 130 .
(15) ينظر : شرح المفصل 8 / 7 .
(16) ينظر : الخصائص 2 / 446 .
(17) الكتاب 4 / 217 .
(18) ينظر : التمثيل في كتاب سيبويه / 74 ، (رسالة) .
(19) ينظر : النحو الوافي 2 / 537 - 538 .
(20) الاقتضاب في شرح أدب الكتاب 2 /262.
(21) ينظر : مغني اللبيب 1 / 129 - 130 .
(22) ينظر : شرح التصريح 1 / 637 ، وحاشية الصبان 2 / 312 ، وحاشية الخضري 1 / 456 .
(23) الخصائص 2 / 306 .
(24) من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم / 15 .
(25) ينظر : الخصائص 2 / 308 .
(26) البيان في روائع القرآن 1/ 13 .
(27) ينظر : م . ن 1/ 64 .
(28) ينظر : مجاز القرآن 1/ 324 ، 2/ 23 ، و حروف المعاني / 12 ، 47 ، وحاشية الصبان 2 / 312 .
(29) المقتضب 2 / 319 .
(30) ينظر: أدب الكاتب / 331.
(31) ينظر: حروف المعاني / 74-87 .
(32) الأصول في النحو 1 / 414 .
(33) مغني اللبيب 1 / 130 .
(34) النحو الوافي 2 / 540 .
(35) ينظر : دور الحرف في أداء معنى الجملة / 207 .
(36) ينظر : الحروف العاملة في القرآن الكريم / 381.
(37) ينظر: م . ن / 382 .
(38) ينظر : المقتضب 4 / 139 .
(39) ينظر : حروف المعاني / 74 .
(40) ينظر : الأصول في النحو 1 / 414 .
(41) ينظر : دراسات لغوية وقرآنية / 50 .

(42) النحو الوافي 2 / 542 .
(43) الخصائص 2 / 310 .
(44) البُنى النحوية وأثرها في المعنى / 308 .
(45) ينظر : الكتاب 4 / 224 .
(46) إعراب القرآن للنحاس 1 / 96 .
(47) البرهان في علوم القرآن 4 / 417 .
(48) ينظر : مغني اللبيب 1 / 350 .
(49) ينظر : رصف المباني / 101 ، وحروف المعاني / 50 .
(50) المقتضب 4 / 137 .
(51) ينظر : شرح المفصل 8 / 13 .
(52) المقتضب 1 / 44 ، وشرح المفصل 8 / 14 .
(53) ينظر : الجنى الداني / 308 .
(54) الكتاب 4 / 224 ، وينظر : المقتضب 1 / 44 ، 4 / 136.
(55) مغني اللبيب 1 / 349 .
(56) ينظر : الجنى الداني / 308 .
(57) معاني القرآن للأخفش 2 /337 .
(58) م . ن 2 / 512 . .
(59) البرهان في علوم القرآن 4 / 420 .
(60) مجاز القرآن 2 /305.
(61) ينظر: معاني الحروف للرماني / 92.
(62) ينظر : م . ن / 314 .
(63) من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم / 367.
(64) ينظر : البرهان في علوم القرآن 4 / 421 ، ومغني اللبيب 1 / 352 ، وشرح التصريح 1 / 640 .
(65) ينظر : شرح الكافية الشافية 2 / 18 .
(66) ينظر : شرح ابن عقيل 2 / 18 .
(67) البرهان في علوم القرآن 4 / 419 .
(68) مغني اللبيب 1 / 350 .
(69) ينظر : البرهان في علوم القرآن 4 / 419 .
(70) ينظر : الحروف العاملة في القرآن / 307 .
(71) ينظر : شرح التصريح 1 / 640 .
(72) ينظر: حروف المعاني / 50 .
(73) ينظر : الجنى الداني / 313 ، ومغني اللبيب 1 / 353 .
(74) ينظر: مجاز القرآن 1 /87 ، ومعاني الحروف / 93 .
(75) ينظر : مغني اللبيب 1 / 352 .
(76) ينظر : الجنى الداني / 315 - 316 .
(77) ينظر : الدر المصون 3 / 339 ، وروح المعاني 4 / 369 .
(78) ينظر : مغني اللبيب 1 / 118 .
(79) ينظر : الجنى الداني / 36 .
(80) البرهان في علوم القرآن 4 / 252 .
(81) ينظر : معترك الأقران 2 / 93 .
(82) الكتاب 4 /217 .
(83) مغنى اللبيب 1 / 118 .

(84) الجنى الداني / 37 .
(85) من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم / 165 .
(86) ينظر : حروف الجر في العربية دراسة نحوية / 99 .
(87) ينظر : حروف الجر في العربية دراسة نحوية / 106 .
(88) الكشاف 1 / 259 .
(89) شرح التسهيل لابن مالك 3 / 150 .
(90) حروف الجر دلالاتها وعلاقاتها / 8 .
(91) ينظر : رصف المباني / 144، ومغني اللبيب 1 / 120 .
(92) الجنى الداني / 40 ، وينظر : شرح التسهيل لابن مالك 1 / 150 ، ومعترك الأقران 2 / 91 .
(93) ينظر : الجنى الداني / 40 ، ورصف المباني / 143 .
(94) ينظر : البرهان في علوم القرآن 4 / 256 .
(95) الجنى الداني / 40 ، وينظر : البرهان في علوم القرآن 4 / 256 ، ومغني اللبيب 1 / 121 .
(96) همع الهوامع 2 / 335 .
(97) ينظر : حروف الجر دراسة نحوية / 101 .
(98) الدر المصون 3 / 383 .
(99) ينظر : شرح التصريح على التوضيح 1 / 646 .
(100) الجنى الداني / 41 .
(101) ينظر : شرح ابن عقيل 3 / 22 .
(102) ينظر : شرح التصريح على التوضيح 1 / 647 .
(103) ينظر : الجنى الداني / 42 .
(104) ينظر : همع الهوامع 2 / 338 .
(105) المخصص 14 / 65 .
(106) ينظر : شرح ابن عقيل 3 / 23 .
(107) ينظر : البرهان في علوم القرآن 4 / 257 .
(108) ينظر : معاني القرآن للأخفش 1 / 224 .
(109) من أسرا حروف الحر في الذكر الحكيم / 181 .
(110) ينظر : شرح التسهيل لابن مالك 3 / 152 - 153 ، والجنى الداني / 43 ، وهمع الهوامع 3 / 337 .
(111) شرح التسهيل لابن مالك 3 / 153 .
(112) ينظر : مغني اللبيب 1 / 123 .
(113) سر صناعة الإعراب 1 / 134 .
(114) ينظر : من أسرا حروف الجر في الذكر الحكيم / 197 .
(115) ينظر : المقتضب 4 / 139 ، والمخصص 14 / 54 ، وشرح المفصل 8 / 20 .
(116) الكتاب 4 / 226 .
(117) ينظر : الجنى الداني / 250 .
(118) ينظر : أوضح المسالك 3 / 38 ، ومغني اللبيب 1 / 191 .
(119) رصف المباني / 388 .
(120120) ينظر : الجنى الداني / 250 .
(121) ينظر : مغني اللبيب 1 / 191 .
(122) ينظر : الكشاف 2 / 441 .
(123) ينظر : البرهان في علوم القرآن 4 / 302 .
(124) ينظر : الجنى الداني / 250 ، ومعترك الأقران 3 / 136.
(125) ينظر : شرح التصريح على التوضيح 1 / 649 .

(126) ينظر : الجنى الداني / 251 .
(127) ينظر : مجاز القرآن 1 / 14 .
(128) ينظر : م . ن 2 / 233.
(129) ينظر : شرح التصريح 1 / 649 .
(130) ينظر : الكشاف 4/ 97 ، ورصف المباني/ 389 .
(131) ينظر: الأصول في النحو 414/1.
(132) ينظر : معاني القرآن للفراء 4 / 73 .
(133) ينظر : مغني اللبيب 1 / 191 ، وهمع الهوامع 2 / 361 .
(134) الكشاف 5 / 397 .
(135) ينظر : معترك الأقران 3 / 137 .
(136) ينظر : معاني القرآن للزجاج 3 / 156 .
(137) ينظر : ديوانه / 123 .
(138) ينظر : الجنى الداني / 252 .
(139) معاني القران للفراء 2 / 291.
(140) الخصائص 2 / 314 .
(141) ينظر : مغني اللبيب 1 / 192 .
(142) رصف المباني / 391 .
(143) الكتاب 4 / 226 .
(144) ينظر : البرهان في علوم القرآن 4 / 286 ، ومعترك الأقران 2 / 624 .
(145) ينظر : مجاز القرآن 2 / 69 .
(146) همع الهوامع 2 / 359 .
(147) ينظر : الجنى الداني / 245 .
(148) معاني القرآن للأخفش 90/1.
(149) ينظر : الحروف العاملة في القرآن الكريم / 281 .
(150) معاني النحو 3 / 55 .
(151) ينظر : رصف المباني / 368 ، وارتشاف الضرب 4 / 1727 ، ومغني اللبيب 1 / 168 .
(152) ينظر : إعراب القرآن للنحاس 4 / 193 .
(153) ينظر : شرح التصريح على التوضيح 1 / 652 .
(154) ينظر : روح المعاني 26 / 82 .
(155) معاني النحو 3 / 55 .
(156) مجاز القرآن 2 /236.
(157) ينظر : البرهان في علوم القرآن 4 / 287 .
(158) شرح التسهيل لابن مالك 3 / 160 .
(159) إعراب القرآن للنحاس 3 / 278 .
(160) ينظر : مجاز القرآن 268/1.
(161) ينظر : رصف المباني / 367 .
(162) معاني القرآن للفراء 3 / 251.
(163) ينظر : الحروف العاملة في القرآن الكريم / 282 .
(164) ينظر : معاني النحو 3 / 56 .
(165) ينظر : معترك الأقران 2 / 623 .
(166) البرهان في علوم القرآن 4 / 284 .
(167) الكتاب 4 / 230 .

(168) الصاحبي / 113 .
(169) ينظر : حروف الجر دراسة نحوية / 59 .
(170) ينظر : الجنى الداني / 476 ، ومغني اللبيب 1 / 164 .
(171) معاني القرآن للفراء 1 /383 .
(172) معاني النحو 3 / 49 .
(173) معاني القرآن للفرَّاء 1 / 63 ، وينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج 1 / 183.
(174) ينظر : الجنى الداني / 477 ، ومغني اللبيب 1 / 164 .
(175) معاني القرآن للفراء 3 / 246.
(176) ينظر : الجنى الداني / 478 .
(177) معاني النحو 3 / 52 .
(178) معاني القرآن للفراء 1 / 386 .
(179) ينظر : الجنى الداني / 478 ، ومعترك الأقران 2/ 623 ، ومغني اللبيب 1/ 165 .
(180) معاني القرآن للفراء 2 / 395 .
(181) ينظر : الكتاب 4 / 226 .
(182) معاني القرآن للأخفش 1 /46 .
(183) معاني القرآن للفراء 2 / 267 .
(184) الخصائص 2 / 311 .
(185) ينظر : الجنى الداني / 477 .
(186) معاني النحو 3 / 50 .

ثَبَت المصادر والمراجع

1. اختيارات أبي حيَّان النحويَّة في البحر المحيط جمعاً ودراسة : د. بدر بن ناصر البدر ، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع ، الرياض ، 1420-2000م .
2. أدب الكاتب : ابن قتيبة ، أبو محمد عبدالله بن مسلم (ت276ه) ، تحقيق : الأستاذ علي ناعور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1988م .
3. ارتشاف الضرب من لسان العرب : أبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) ، تحقيق : رجب عثمان محمد ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط1 ، 1418ه - ١٩٩٨م .
4. إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : أبو السعود ، محمد بن محمد العمادي(ت951ه) ، دار التراث العربي ، بيروت ، د.ت .
5. الأصول في النحو : أبو بكر محمد بن سهل السراج النحوي (ت316ه) ، تحقيق : عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط3 ، 1417ه- 1996م .
6. إعـــراب القرآن : أبو جعفر أحمد بن محمّد النَّحاس (ت338ه) ، تحقيق : زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، ط2 ، 1405هـ - 1985م .
7. الاقتضاب في شرح أدب الكتاب : ابن السيد البطليوسي (ت521هـ)، تحقيق الأستاذ مصطفى السقا ود. حامد عبد المجيد ، وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية ـ بغداد ،ط1990،2م
8. أقسام الكلام العربي من حيث الشَكل والوظيفة : د. فاضل مصطفى الساقي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط2، 1429هـ - 2008م .

9. تعدد المعنى النحوي الوظيفي دراسة في التركيب والدلالة : آلاء محمد يعقوب ، رسالة ماجستير ، بإشراف د. عيسى برهومة ، الجامعة الهاشمية ، 2004 .

10. التمثيل النحوي في كتاب سيبويه : علاء عمّار جواد ، رسالة ماجستير ، مقدمة إلى كلية التربية ، جامعة القادسية ، بإشراف د. جواد كاظم عناد ، 1428هـ– 2007م .

11. الجنى الداني في حروف المعاني : حسن بن قاسم المرادي (ت٧٤٩ه) ، تحقيق : فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية ، بيروت – ط١ ، 1413ه – ١٩٩٢م .

12. حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : محمد الخضري (ت١٢٨٧هـ) ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد البقاعي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 ، 1424 – 2003م .

13. حاشية الصبّان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك : محمّد بن علي الصبان (ت1205ه) ، تحقيق : طه عبد الرؤف سعد ، المكتبة التوفيقية .

14. حروف الجر في العربية دراسة نحوية : أ.د. عمر صابر عبد الحليل ، جامعة القاهرة ، دار الثقافة العربية ، ط1 ، 2000 .

15. الحروف العاملة في القرآن الكريم بين النحويين والبلاغيين : هادي عطية مطر ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت ، ط1 ، 1986 .

16. حروف المعاني : أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت340ه) تحقيق : علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، دار الأمل ، الأردن ، ط2 ، 1406ه–1986م.

17. الخصائص : أبو الفتح عثمان بن جنّي (ت392ه) ، تحقيق : محمد علي النجّار ، دار الكتب المصرية ، 1955ه – 2000م .

18. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : السمين الحلبي ، أبو العباس أحمد بن يوسف (ت756ه) ، تحقيق وتعليق : الشيخ علي محمد معوض وآخرين ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ، ط1/ 1994م .

19. دور الحرف في أداء معنى الجملة : الصادق خليفة راشد ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي ، 1996 .

20. رصف المباني في شرح حروف المعاني : أحمد بن عبد النور المالقي (ت702ه) ، تحقيق : أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، ط3 ، 1423 ه – 2002م .

21. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : الآلوسي ، شهاب الدين محمود (ت1270ه) ، تحقيق : ماهر حبّوش ، مؤسسة الرسالة ، ط1، 2010م .

22. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ابن عقيل المصري (ت٧٦٩ه) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، نشر وتوزيع دار التراث ، القاهرة ، ط20 ، 1400- 1980م .

23. شرح التسهيل : ابن مالك ، جمال الدين بن عبد الله الطائي الأندلسي (ت٦٧٢ه) ، تحقيق : عبد الرحمن السيّد ، ومحمد بدوي المختون ، هجر للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط1 ، 1410ه - 1990م

24. شرح التصريح على التّوضيح : خالد عبد الله الأزهريّ (ت905ه) ، تحقيق : محمّد باسل عيون السُّود ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، ط1 ، 1426 ه - 2000م .
25. شرح الكافية الشافية : جمال الدين محمد بن مالك الطائي (ت672هـ) ، تحقيق : أحمد بن يوسف القادري ، دار صادر، بيروت ، ط1، 1427هـ - 2006م .
26. الكتاب : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت180ه) ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ط 3 ، 1427ه – 2006م .
27. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشريّ (ت538ه) ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود ، وآخرين ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ط1 ، 1418ه – 1998م .
28. لسان العرب : ابن منظور ، محمد بن مكرم (ت711ه) ، دار صادر – بيروت ، (د.ت) .
29. مجاز القرآن : أبو عبيدة معمر بن المثنى ، (ت210هـ) تحقيق : محمد فؤاد سزكين ، نشره محمد سامي أمين بمصر ط1 ، 1954ه – 1963م .
30. المخصص : ابن سيده علي بن إسماعيل ، (ت458هـ) ، دار الفكر ، بيروت 1978 .
31. معاني الحروف : أبو علي بن عيسى الرماني النحوي (ت384ه) ، تحقيق : عرفات بن سالم العشا حسونة الدمشقي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط1 ، 1426ه – 2005م .
32. معاني القرآن : أبو الحسن سعيد بن مسعدة المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ) ، تحقيق : هدى محمود قراعة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط1، 1411ه – 1990م .
33. معاني القرآن وإعرابه : لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت311هـ) ، تحقيق الدكتور: عبد الجليل عبده شلبي ، طبعة عالم الكتب ، بيروت ، 1988م .
34. معاني النحو : فاضل صالح السامرائي ، دار الفكر ، عمان ، ط1 ،1420ه 0٢٠٠م .
35. معجم التعريفات ، علي بن محمد الجرجاني (ت816هـ) ، تحقيق : محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة للنشر والتوزيع .
36. معجم مقاييس اللغة : لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت395هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت ، 1420هـ - 1999م .
37. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ) ، تحقيق : مازن المبارك ، ومحمد علي حمد الله ، دار الفكر ، بيروت ، ط5 ، 1979م .
38. المقتضب : أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ) تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، مطابع الأهرام التجارية ، القاهرة ، ط٣، 1415ه –1994م .
39. النحو الوافي : عباس حسن ، دار المعارف ، مصر ، ط5 ، 1980م .
40. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) ، تحقيق : أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1418ه - 1998م .

41. الوظائف التركيبية والدلالية والتداولية في النحو الوظيفي : عز الدين لعناني ، رسالة ماجستير ، بإشراف أ.د. محمد زهّار ، الجزائر ، 2003.

List sources and references

1. Abu Hayyan's grammatical choices in Al-Bahr Al-Muhit, a collection and study: Dr. Badr bin Nasser Al-Badr, Al-Rushd Library for Publishing and Distribution, Riyadh, 1420-2000 AD.
2. Literature of the Writer: Ibn Qutaybah, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim (d. 276 AH), edited by: Professor Ali Naour, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1988 AD.
3. Irtisaf al-Dharb from Lisan al-Arab: Abu Hayyan al-Andalusi (d. 745 AH), edited by: Rajab Othman Muhammad, al-Khanji Library, Cairo, 1st edition, 1418 AH - 1998 AD.
4. Guiding the sound mind to the merits of the Holy Qur'an: Abu Al-Saud, Muhammad bin Muhammad Al-Amadi (d. 951 AH), Arab Heritage House, Beirut, D.T.
5. Fundamentals of Grammar: Abu Bakr Muhammad bin Sahl al-Sarraj al-Nahwi (d. 316 AH), edited by: Abdul Hussein al-Fatli, Al-Resala Foundation, Beirut, 3rd edition, 1417 AH - 1996 AD.
6. Parsing of the Qur'an: Abu Jaafar Ahmad bin Muhammad al-Nahhas (d. 338 AH), edited by: Zuhair Ghazi Zahid, Alam al-Kutub, 2nd edition, 1405 AH - 1985 AD.
7. Al-Iqtisab fi Sharh Adab al-Kitab: Ibn al-Sayyid al-Batalyusi (d. 521 AH), edited by Professor Mustafa al-Saqqa and Dr. Hamid Abdel Majeed, Ministry of Culture and Information, House of Cultural Affairs - Baghdad, 2nd edition, 1990 AD.
8. Sections of Arabic speech in terms of form and function: Dr. Fadel Mustafa Al-Saqi, Al-Khanji Library, Cairo, 2nd edition, 1429 AH - 2008 AD.
9. Multiple functional grammatical meanings, a study in structure and semantics: Alaa Muhammad Yaqoub, master's thesis, supervised by Dr. Issa Barhouma, The Hashemite University, 2004.
10. Grammatical representation in the book Sibawayh: Alaa Ammar Jawad, Master's thesis, submitted to the College of Education, Al-Qadisiyah University, under the supervision of Dr. Jawad Kazem Enad, 1428 AH - 2007 AD.

11. Al-Jinna Al-Dani fi Huruf Al-Ma'ani: Hassan bin Qasim Al-Muradi (d. 749 AH), edited by: Fakhr al-Din Qabawa and Muhammad Nadim Fadel, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - 1st edition, 1413 AH - 1992 AD.
12. Al-Khudari's footnote to Ibn Aqeel's commentary on Ibn Malik's Alfiyyah: Muhammad al-Khudari (d. 1287 AH), edited by: Yusuf al-Sheikh Muhammad al-Baqa'i, Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, 1st edition, 1424 – 2003 AD.
13. Hashiyat al-Sabban, Sharh al-Ashmouni on the Alfiyyah of Ibn Malik: Muhammad bin Ali al-Sabban (d. 1205 AH), edited by: Taha Abd al-Ra'uf Saad, Al-Maktabah al-Tawfiqiyya.
14. Prepositions in Arabic, a grammatical study: Prof. Dr. Omar Saber Abdel Halil, Cairo University, Arab Culture House, 1st edition, 2000.
15. The letters operating in the Holy Qur'an among grammarians and rhetoricians: Hadi Attia Matar, Arab Nahda Library, Beirut, 1st edition, 1986.
16. Huruf Al-Ma'ani: Abu Al-Qasim Abdul Rahman bin Ishaq Al-Zajjaji (d. 340 AH), edited by: Ali Tawfiq Al-Hamad, Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Dar Al-Amal, Jordan, 2nd edition, 1406 AH - 1986 AD.
17. Characteristics: Abu Al-Fath Othman bin Jinni (d. 392 AH), edited by: Muhammad Ali Al-Najjar, Dar Al-Kutub Al-Misria, 1955 AH - 2000 AD.
18. Al-Durr Al-Masun fi Ulum Al-Kitab Al-Maknoon: Al-Sameen Al-Halabi, Abu Al-Abbas Ahmad bin Yusuf (d. 756 AH), edited and commented by: Sheikh Ali Muhammad Moawad and others, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 1st edition, 1994 AD.
19. The role of the letter in performing the meaning of the sentence: Al-Sadiq Khalifa Rashid, Garyounis University Publications, Benghazi, 1996.
20. Paving of buildings in explaining the letters of meanings: Ahmed bin Abdul Nour Al-Malqi (d. 702 AH), edited by: Ahmed Muhammad Al-Kharrat, Dar Al-Qalam, Damascus, 3rd edition, 1423 AH - 2002 AD.
21. The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Mathanis: Al-Alusi, Shihab al-Din Mahmoud (d. 1270 AH), edited by: Maher Habboush, Al-Resala Foundation, 1st edition, 2010 AD.
22. Explanation of Ibn Aqeel on Ibn Malik's Alfiyyah: Ibn Aqeel al-Masry (d. 769 AH), edited by: Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, published and distributed by Dar al-Turath, Cairo, 20th edition, 1400-1980 AD.

23. Explanation of Tashil: Ibn Malik, Jamal al-Din bin Abdullah al-Ta'i al-Andalusi (d. 672 AH), edited by: Abdul Rahman al-Sayyid and Muhammad Badawi al-Makhtun, Hajar Printing and Publishing, Cairo, 1st edition, 1410 AH - 1990 AD.
24. Explanation of the declaration on clarification: Khaled Abdullah Al-Azhari (d. 905 AH), edited by: Muhammad Basil Ayoun Al-Sud, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1st edition, 1426 AH - 2000 AD.
25. Explanation of Al-Kafiyah Al-Shafiyya: Jamal al-Din Muhammad bin Malik al-Tai (d. 672 AH), edited by: Ahmed bin Yusuf al-Qadiri, Dar Sader, Beirut, 1st edition, 1427 AH - 2006 AD.
26. Book: Abu Bishr Amr bin Othman bin Qanbar (d. 180 AH), edited by: Abdul Salam Haroun, Al-Khanji Library - Cairo, 3rd edition, 1427 AH - 2006 AD.
27. Al-Kashshaf about the facts of the revelation and the eyes of the sayings regarding the aspects of interpretation: Jar Allah Abu Al-Qasim Mahmoud bin Omar Al-Zamakhshari (d. 538 AH), edited by: Adel Ahmed Abdul Mawjoud, and others, Al-Obaikan Library, Riyadh, 1st edition, 1418 AH - 1998 AD.
28. Lisan al-Arab: Ibn Manzur, Muhammad bin Makram (d. 711 AH), Dar Sader - Beirut, (ed.).
29. Metaphor of the Qur'an: Abu Ubaida Muammar bin Al-Muthanna, (d. 210 AH), edited by: Muhammad Fouad Sezgin, published by Muhammad Sami Amin in Egypt, 1st edition, 1954 AH - 1963 AD.
30. Al-Mukhsas: Ibn Sayyidah Ali bin Ismail, (d. 458 AH), Dar Al-Fikr, Beirut 1978.
31. Meanings of Letters: Abu Ali bin Issa Al-Rummani, Al-Nahwi (d. 384 AH), edited by: Arafat bin Salem Al-Asha, Hassouna Al-Dimashqi, Al-Maktabah Al-Asriyah, Beirut, 1st edition, 1426 AH - 2005 AD.
32. Meanings of the Qur'an: Abu Al-Hasan Saeed bin Masada, known as Al-Akhfash Al-Awsat (d. 215 AH), edited by: Huda Mahmoud Qara'a, Al-Khanji Library, Cairo, 1st edition, 1411 AH - 1990 AD.
33. Meanings of the Qur'an and its parsing: by Abu Ishaq Ibrahim bin Al-Sari Al-Zajjaj (d. 311 AH), edited by Dr. Abd al-Jalil Abdo Shalabi, Alam al-Kutub edition, Beirut, 1988 AD.
34. Meanings of Grammar: Fadel Saleh Al-Samarrai, Dar Al-Fikr, Amman, 1st edition, 1420 AH, 2000 AD.

35. Dictionary of Definitions, Ali bin Muhammad al-Jurjani (d. 816 AH), edited by: Muhammad Siddiq al-Minshawi, Dar al-Fadhila for Publishing and Distribution.
36. Dictionary of Language Standards: by Abu Al-Hussein Ahmad bin Faris bin Zakaria (d. 395 AH), edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Jeel, Beirut, 1420 AH - 1999 AD.
37. Mughni Al-Labib, on the books of Arabs: Ibn Hisham Al-Ansari (d. 761 AH), edited by: Mazen Al-Mubarak, and Muhammad Ali Hamdallah, Dar Al-Fikr, Beirut, 5th edition, 1979 AD.
38. Al-Muqtadib: Abu Al-Abbas Muhammad bin Yazid Al-Mubarrad (d. 285 AH), edited by: Muhammad Abdel-Khaleq Adima, Al-Ahram Commercial Press, Cairo, 3rd edition, 1415 AH - 1994 AD.
39. Al-Nahhu Al-Wafi: Abbas Hassan, Dar Al-Maaref, Egypt, 5th edition, 1980 AD.
40. Hama al-Hawaami' fi Sharh Jum' al-Jami': Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), edited by: Ahmed Shams al-Din, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1418 AH - 1998 AD.
41. Syntactic, semantic, and pragmatic functions in functional grammar: Ezzedine Laanani, master's thesis, supervised by Prof. Dr. Mohamed Zahar, Algeria, 2003.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 123) 2024, pp. 358-380

Multiple functional meanings of prepositions Between ancient and late grammarians

Muhammad Ali Abdullah Al-Anbaki
General Directorate of Rusafa First Education

Abstract

In the study of prepositions, the subject of prepositions emerges as one of the most important topics that need research and contemplation, as it is one of the most important links in the Arabic sentence, and many meanings are associated with it that complete the meaning of the sentence through specification and clarification

The aim of this is to explain the multiplicity of meanings of prepositions that many grammarians, ancient and modern, have proven in the texts of their books, and among those who restricted those meanings and gave each letter an original meaning to which what appeared to be contrary to it is attributed through interpretation, and among those who saw the multiplicity of meanings in the original and sought to investigate them. And analyze it. For all of this, the research title was chosen as (The multiplicity of functional meanings of prepositions between ancient and late

The nature of this research required that it include a preface, followed by two chapters, then a conclusion, and it was supported by sources and references. As for the introduction, it discussed (the concept of pluralism and functional meaning), and the first section studied (the multiplicity of meanings of prepositions between those who prohibit and permit), and the second section examined (applications to the multiplicity of functional meanings of prepositions

Keywords: pluralism, prepositions, grammarians .